مشروع تحويل الرسائل الجامعية إلى كتب

تمهيد

كثير من الأكاديميين وهم في طور إعداد رسائلهم العلمية (الماجستير و الدكتوراه) لم يرد في خلدهم فكرة إخراج رسائلهم إلى كتب يستفيد منها العامة. لذا يحرص الأكاديمي وهو بصدد بحثه ورسالته على أن يحقق المعايير والأسس والمبادئ التي يتطلبها البحث العلمي، من أجل ذلك يخرج بحثه بصورة علمية أكاديمية بحثية، قد لا تصلح للنشر للعامة بهذه الصورة، التي نال بها درجته العلمية. ثم إنه بعد مدة قد تطول أو تقصر يروق له أن ينشر بحثه، فيدفعه إلى المطابع أو دور النشر، فيطبع على حالته التي هي عليه، فيفاجأ بأن بحثه لم يجد رواجًا وانتشارًا كما كان يأمل، أو كما أوحى إليه محبوه وناصحوه. فيظل الكتاب رهين المخازن سنين طويلة، لم يستفد منه إلا القليل، الذين يعنون ببحثه أو يفيدهم في بحوثهم بوصفه مصدرًا يلتقطون منه فائدة أو ما شابه ذلك. لذا كان على المهتمين بالنشر أن يدركوا أهمية هذا العمل.

إن المتأمل لحجم إنتاج الرسائل الجامعية في الجامعات يتسائل كثيرًا عن مآل أكثر هذه الرسائل، التي ينتهي مصيرها بالغالب إلى أرفف مكتبات هذه الجامعات، ليستفيد منها فقط الباحث المتخصص، الذي قد يستفيد منها جزئيًّا في بحثه، عدا ذلك تكون جل هذه الرسائل مصيرها الحفظ بالطرق التقليدية بوصفها مواد ورقية على أرفف مكتبات الجامعة التي أجازتها.

إن من بين طيات هذا الكم الهائل من الرسائل الجامعية ما هو مفيد للقراء والباحثين وعموم أفراد المجتمع، وكذلك صناع القرار في مجالات عديدة، إذا ما هيئت وعدلت هذه الرسائل، لتكون مناسبة للنشر بوصفها كتابًا للقارئ العادي، وذلك وفق آلية مهنية ذات معايير عالمية، متعارف عليها في مجال معايرة المحتوى وتكييفه لإعادة النشر والطباعة من جديد.

الهدف من المشروع :

تحويل الرسائل الجامعية إلى كتب تستفيد منها الجامعة، وتلبي متطلبات المجتمع، وتنقلها من أدراج الحفظ إلى متناول كل مهتم بمحتوى هذه الرسائل، ومضمونها وموضوعاتها، وفتح المجال لعوائد مادية وعلمية ومهنية على الجامعة، وذلك عبر إنشاء قسم خاص بالجامعة يقوم بهذه المهمة.

خطوات تحويل الرسائل العلمية إلى كتب:

1. تحليل محتوى الرسالة الجامعية، والبت في تحويلها إلى كتاب من عدمه، وذلك من خلال عدد من المعايير.
2. وضع خطة لاستدراك الملحوظات والنقاط التي وردت من المحكمين، أو من القراء، أو من الباحث نفسه.
3. تحديث ما قد يحتاج إلى ذلك من المعلومات والمتغيرات التي طرأت على الرسالة.
4. بدء عملية تحويل الرسالة الجامعية إلى كتاب وفق قواعد وأطر يتم تحديدها سلفًا مع بداية إطلاق القسم.
5. تهيئة الكتاب لمواصفات فنية حديثة وعالمية، تطبق أحدث مواصفات وموجهات فنون الطباعة الحديثة عليه.
6. نشر الكتب عبر المنصات الرقمية المشهورة، مثل قوقل بلاي، وأمازون، واوفر درايف، وأبيسكو، وغيرها.
7. وضع خطط لتسويق الكتب عالميًّا بعد استكمال عمليات النشر الرسمية.

خطوات تنفيذ المشروع من قبل مركز مرقوم:

- تدريب فريق عمل على برنامج متكامل في تحويل الرسائل الجامعية إلى كتب، وهي:
  - ورشة عمل لتهيئة العاملين على تحليل محتوى الرسائل الجامعية والقدرة على اتخاذ قرار بتحويلها إلى كتب من عدمه.
  - تطبيق أهم قواعد وأسس تحويل الرسائل الجامعية إلى كتب رقمية وورقية، وتقديم تصور شامل ومتكامل لطرق التحويل منذ بداية التأليف إلى وجوده في منافذ البيع، والاطلاع على أفضل الممارسات العالمية بهذا الخصوص، من خلال محترفين في معرفة خطوات وقواعد تحويل الرسائل الجامعية إلى كتب رقمية وورقية.
  - تنفيذ المشروع من خلال نظم رقمية آلية تضمن تدفق الملفات والنصوص بين فرق العمل .
  -

أهم قواعد الفنية لتحويل الرسائل الجامعية: ‌o

- لزامًا على من يتصدى لنشر العلم وإتاحته للقراء أن يتولوا عملية تحويل هذه الرسائل الأكاديمية إلى كتب ميسرة بأيدي القراء، ليستفيد منها شرائح متعددة من المجتمع، فأهم هذه الخطوات:
- إلغاء مقدمة البحث بالكامل أو اختصارها على وجه يخدم الكتاب أو عمل مقدمة مناسبة تتناسب مع موضوع الكتاب.

- والأشياء التي ينبغي حذفها هي: مجال البحث – أهمية البحث – حدود البحث – سبب اختيار موضوع البحث-أهداف البحث – الدراسات السابقة – منهج البحث - تقسيمات البحث – الصعوبات المشكلات التي تواجه الباحث.
- جل هذه الأبحاث تتكون من أبواب، وكل باب يحتوي على فصول، وكل فصل يشتمل على مباحث، وكل مبحث يندرج تحته مطالب.
- والكتاب إذا خرج بهذه الطريقة قد لا يلقى قبولاً جيداً لدى كثير من القراء، فينبغي على الباحث أن ينظر في بحثه، ويعدل فيه، ويحذف منه ما لا يجده مناسبًا للقارئ أو ليس له أهمية.
- قد يتطلب العمل الأكاديمي من الباحث إثراء المادة العلمية فيعزز الفكرة الواحدة بنقولات كثيرة و استشهادات وفيرة، قد لا تكون مناسبة للقارئ العادي، فالأولى حذف بعضها أو اختصاراها و الاكتفاء بخلاصتها وزبدتها.
- بالنسبة لتخريجات الأحاديث والآثار، قد يتطلب العمل الأكاديمي التبحر في دراسة أسانيد الحديث كما ذكرنا من قبل كتاب(أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم)، و (كتاب الشريعة) ومن ثم الحكم عليه من قبل الباحث، وهذا العمل يكون مقصودًا من قبل الأستاذ المشرف على الرسالة، ليخرج الباحث في نهاية عمله الأكاديمي وقد أجاد هذا الفن، وتمرن عليه وأثبت فيه جدارته. وحشو الكتاب بمثل هذه التخريجات لا يفيد القارئ العادي شيئًا، بل قد يمل منه ولا ينظر إليه أصلاً.
- بالنسبة للتراجم، والتعريف بالقبائل والبلدان والأماكن، والتعريف بالملل والنحل والفرق، فأمام الباحث خياران: إما أن يحذفها بالكلية وإما أن يبقيها باختصار شديد، أما التعريف بالألفاظ الغريبة وشرح بعض المفردات، فأرى أن تبقى كما هي، لأن فيها إيضاح الغامض وشرح المشكل وتبيان المراد.
- بالنسبة لعمل الفهارس، فإن المتعارف عليه أنه في نهاية كل الرسائل العلمية تختم بفهارس تفصيلية، تحتوي على فهارس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام، والأماكن والبلدان والأشعار، والفرق والملل والنحل، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات، وهذه الفهارس قد لا تفيد القارئ إلا قليلاً فأرى حذفها إلا فهارس المصادر، المراجع لتنبئ القارئ على حجم الكتب التي اعتمد عليها المؤلف في إنجاز عمله، فيطمئن قلبه بنظرة سريعة إلى أسماء هذه المصادر، خاصة إذا وجدها خالية من كتب أهل البدع والضلالات، اللهم إلا إذا أدرجها

المؤلف بغرض الرد على ما فيها من شبهات وضلالات، وإبطال دعاوى أهلها.

- هذه تقريبًا أهم الخطوات في عملية تحويل رسـائل الماجسـتير والدكتوراه إلى كتب قيمة مفيدة، يُرجَى من ورائها النفع العــام والقبول لدى الجميع.
-